على الناس وقد اعطي غيره الرسالة على العموم في حق الناس كافة استفهام قوله اصطفيتك على
الناس وان شاركه فيه غيره كما يقول الرجل خصصتك بمشورتي وان شاور غيره اذا لم تكن المشورة
على العموم تكون مستقيما وفي القصة ان موسى بعد ما كلمه ربه لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما
غشي وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وقالت له امرأته انا ايم منك منذ كلمك ربك
فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة وقالت
ادع الله ان يجعلني زوجتك في الجنة قال ذلك ان لم تتزوجي بعدي فان المرأة لآخر ازواجها أخبرنا
ابو سعيد الزنجي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي المزكي انا ابو العباس محمد بن
اسحاق السراج نا قتيبة بن سعيد نا رشدين بن سعد عن ابن سعيد بن عبد الرحمن المعافري عن ابيه عن كعب الاحبار
ان موسى نظر في التوراة فقال اني اجد امة خير الامم اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال
رب اجعلهم امتي قال هي امة محمد يا موسى فقال يا رب اني اجد امة هم الحمادون قال هي امة محمد فقال رب
اني اجد امة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم وكان الاولون يحرقون صدقاتهم بالنار وهم المستجيبون
والمستجاب لهم الشافعون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال هي امة محمد فقال اني اجد امة اذا اشرف
احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيث ما كانوا
يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من آثار
الوضوء فاجعلهم امتي قال هي امة محمد فقال يا رب اني اجد امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة مثلها وان عملها ضعف عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها
لم تكتب عليه واذا عملها كتبت سيئة مثلها فاجعلهم امتي قال هي امة احمد فقال يا رب اني اجد امة
مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات فلا احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هي امة احمد فقال يا رب اني اجد امة مصاحفهم
في صدورهم يلبسون ثياب الوان اهل الجنة يصفون في صلاتهم صفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم
كدوي النحل لا يدخل النار احد منهم ابدا الا من بري من الحسنات مثل ما يبري الحجر من ورق الشجر
فاجعلهم امتي قال هي امة احمد فلما عجب موسى من الخير الذي اعطى محمدا وامته قال يا ليتني من اصحاب محمد
فاوحى الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الى
قوله سأريكم دار الفاسقين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى كل
قوله عز وجل وكتبنا له في الالواح يعني لموسى في الالواح قال ابن عباس يريد الواح التوراة وفي الحديث كانت
من سدر الجنة طول اللوح اثنا عشر ذراعا وجاء في الحديث خلق الله آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس
شجرة طوبى بيده وقال الحسن كانت الالواح من خشب قال الكلبي كانت من زبرجدة خضراء وقال سعيد
بن جبير كانت من ياقوتة حمراء وقال الربيع بن انس كانت الالواح من برد وقال ابن جريج كانت من زمرد
امر الله جبريل حتى جاء بها من عدن وكتبها بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد من نهر النور وقال وهب
امر الله بقطع الالواح من صخرة صماء لينها الله له فقطعها بيده ثم شققها باصبعه وسمع موسى صرير القلم

بالكلمات

بالكلمات العشر وكان ذلك في اول يوم من ذي القعدة وكانت الالواح عشرة اذرع على طول
موسى وقال مقاتل ووهب وكتبنا له في الالواح كنقش الخاتم وقال الربيع بن انس نزلت التوراة
وهي سبعون وقر بعير يقرأ الجزء منه في سنة لم يقرأه الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير
وعيسى وقال الحسن هذه الآية في التوراة الف آية يعني قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء
مما امروا به ونهوا عنه موعظة نهيا عن الجهل وحقيقة الموعظة التذكير والتحذير مما يخاف
عاقبته وتفصيلا اي تبيينا لكل شيء من الامر والنهي والحلال والحرام والحدود والاحكام فخذها بقوة
اي بجد واجتهاد وقيل بقوة القلب وصحة العزم لانه اذا اخذه بضعف النية اداه الى الفتور
وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قال عطاء عن ابن عباس يحلوا حلالها ويحرموا حرامها ويتدبروا امثالها
ويعملوا بمحكمها ويقفوا عند متشابهها وكان موسى اشد عبادة من قومه فأمر بما لم يؤمروا به
قال قطرب باحسنها باحسن الامرين في كل اي بحسنها وكلها حسن وقيل احسنها الفرائض والنوافل
وما يستحق عليه الثواب ومادونه المباح لانه لا يستحق عليه الثواب وقيل باحسنها باحسن الامرين
في كل شيء كالعفو احسن من القصاص والصبر احسن من الانتصار سأريكم دار الفاسقين قال مجاهد
مصيرهم في الآخرة قال الحسن وعطاء يعني جهنم يحذركم ان تكونوا مثلهم وقال قتادة وغيره سأدخلكم
الشام فاريكم منازل القرون الماضية الذين خالفوا امر الله لتعتبروا بها قال عطية العوفي
اراد فرعون وقومه وهي مصر يدل عليه قراءة قسامة بن زهير سأورثكم دار الفاسقين قال السدي
دار الفاسقين مصارع الكفار وقال الكلبي ما مروا عليه اذا سافروا من منازل عاد وثمود والقرون
الذين هلكوا قوله عز وجل سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال ابن عباس يريد
الذين يتجبرون على عبادي ويحاربون اوليائي حتى لا يؤمنوا بي يعني سأصرفهم عن قبول آياتي والتصديق
بها عوقبوا بحرمان الهداية لعنادهم الحق كقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال سفيان بن عيينة
سأمنعهم فهم القرآن قال ابن جريج يعني عن خلق السموات والارض وما فيها ام فهم ان يتفكروا فيها
ويعتبروا فيه وقيل حكم الآية لاهل مصر خاصة واراد بالآيات التسع التي اعطاه الله موسى عليه السلام
والاكثرون على ان الآية عامة وان يروا يعني هؤلاء المتكبرين سبيل الرشد قرأ حمزة والكسائي بفتح
الراء والشين والآخرون بضم الراء وسكون الشين وهما لغتان كالسقم والسقم والبخل والبخل والحزن
والحزن وكان ابو عمرو يفرق بينهما فيقول الرشد بالضم الصلاح في الامور وبالفتح الاستقامة في الدين
ومعنى الآية ان يروا طريق الهدى والسداد لا يتخذوه لانفسهم سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه
سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين عن التفكر فيها والاتعاظ بها غافلين ساهين والذين كذبوا
بآياتنا ولقاء الآخرة اي ولقاء دار الآخرة التي هي موعد الثواب والعقاب حبطت اعمالهم وصارت كأن
لم تكن هل يجزون في العقبى الا ما كانوا اي الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا قوله عز وجل واتخذ قوم
موسى من بعده اي من بعد انطلاقه الى الجبل من حليهم التي استعاروها من قوم فرعون قرأ حمزة والكسائي
من حليهم بكسر الحاء وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام خفيف اتخذ السامري منها عجلا والقى في فمه
من تراب اثر فرس جبريل فتحول عجلا جسدا حيا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر وهذا قول ابن
عباس والحسن وقتادة وجماعة من اهل التفسير وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)